

## - الأسلحة الكيميائية :

أي مواد تستخدم للتسبب بالموت أو الحاق الضرر المتعمد من خلال خصائصها السمية .  
والأسلحة الكيميائية هي عبارة عن مواد كيميائية سامة توضع في نظام تسليح مثل القنبلة أو القذيفة المدفعية .  
تنص اتفاقية الأسلحة الكيميائية على أن تعريف الأسلحة الكيميائية يتضمن كل المواد الكيميائية السامة وسلائفها عند استخدامها لأغراض ممنوعة ، وفق هذه الاتفاقية بملكيات تتوافق مع هذا الغرض .  
بدأ الاستخدام الحديث للأسلحة الكيميائية مع الحرب العالمية الأولى فقد استخدم أطراف الصراع الغاز السام لإحداث معاناة موجهة وإسقاط عدد كبير من الضحايا في ساحة القتال وقد تسببت هذه الأسلحة بوفاة ما يقارب 100,00 شخص .  
وفي عام 1925م تم توقيع بروتوكول جنيف الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لم تستخدم الدول الأسلحة الكيميائية في ميادين القتال الأوربية .  
وكان أبرز استخدام الأسلحة الكيميائية للعراق في الثمانينيات ضد إيران وضد الأكراد في العراق .

## - منظمة حظر الأسلحة الكيميائية :

مع بدء نفاذ اتفاقية الأسلحة الكيميائية في 29 نيسان 1997م أنشئت رسمياً منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وتقع الأمانة الفنية لهذه المنظمة في لاهاي بهولندا ، وقد انضم إلى الاتفاقية حتى الآن /189/ دولة ، ومهمة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية هي تنفيذ أحكام الاتفاقية و إيجاد نظام ذي مصداقية وشفافية للتحقيق من تدمير الأسلحة الكيميائية ومنع تجدد ظهورها في أي دولة عضو وتوفير الحماية والمساعدة ضد الأسلحة الكيميائية وتشجيع التعاون الدولي في الاستخدامات السلمية للكيمياء وتحقيق العضوية العالمية في المنظمة .

## - الأسلحة الكيميائية ال/5/الأخطر في العالم:

غاز الأعصاب : (الأكثر سمية) ينتمي غاز الأعصاب إلى مركبات الفسفور العضوي ويصنف كعامل عصبي لأنه يؤثر على انتقال النبضات العصبية في الجهاز العصبي ، وهو عديم الرائحة و يظهر كمادة سائلة زيتية بنية اللون وقد تم تطويره في القرن العشرين .

ويطلق هذه الغاز في الغلاف الجوي و يكون بطيء التبخر و يمكن أن يبقى غاز الأعصاب لمدة أيام على الأسطح ، ويمكن أن يبقى لمدة أشهر في الجو شديد البرودة ، وهو غاز سريع المفعول و يمكن أن تظهر آثاره بعد عدة ثواني فقط من التعرض له .

- **غاز السارين :** (الأحدث استخداماً) وهو عامل عصبي متطاير و لكنه غير سام قطرة واحدة منه بحجم رأس الدبوس تكفي لقتل أنسان بالغ بسرعة ، وهو سائل عديم اللون والرائحة ويمكن أن يبقى فعالاً في جو دافئ و لكنه يتبخر بسرعة عند تسخينه ويتسبب في الصداع وإفراز اللعاب والدموع ثم الشلل التدريجي للعضلات والموت المحتمل .

- **غاز الخردل :** (الأكثر شعبية) ويعرف أيضاً باسم خردل الكبريت ، وحصل اسمه من رائحته التي تشبه الخردل المتعفن و هو ينتمي إلى مجموعة العوامل المسببة للبثور والتقرحات التي تسبب بظهور بثور مملوءة بالماء على الجلد التي تستهدف العين والجهاز التنفسي و الجلد ، وأنه عامل مروع وبطيء عندما يستنشق أو يبتلع ، يصاب الضحية بالعطاس وبحة في الصوت وسعال دموي وألم في البطن وقيء ، لكن التعرض له ليس مميتاً دائماً .

- **غاز الفوسجين :** (الأكثر خطورة ) حتى يومنا هذا يعتبر الفوسجين أحد أخطر الأسلحة الكيميائية الموجودة فقد استخدم للمرة الأولى في عام 1915م على الرغم من أنه ليس ساماً مثل السارين أو غاز الأعصاب فإن تصنيعه أسهل بكثير مما يجعله متاحاً لدى الجميع .

الفوسجين مادة كيميائية صناعية تستخدم في صناعة البلاستيك والمبيدات الحشرية وهو عامل اختناق يعمل عن طريق مهاجمة أنسجة الرئة و تظهر الأعراض الأولية المحتملة كالسعال والاختناق وضيق الصدر والغثيان والقيء بعض الأحيان بعد التعرض للغاز بعدة دقائق .

ويمكن أن تظهر تلك التأثيرات متأخرة لمدة تصل إلى /48/ ساعة بعد التعرض له ، الفوسجين غاز عديم اللون تفوح منه رائحة العشب الطازج بتركيزات منخفضة وهو غير قابل للاشتعال ويتبخر عند تسخينه فوق ثماني درجات .

- **غاز الكلور :** هو مادة كيميائية صناعية متاحة بسهولة إذ أن له العديد من الاستخدامات السلمية بما في ذلك مواد التبييض في الورق والقماش ولصنع المبيدات الحشرية والمطاط والمذيبات ولقتل البكتيريا في مياه الشرب والمسباح .

- غاز الكلور لونه أخضر وله رائحة قوية تشبه مادة التبييض حيث يعد عامل اختناق يعيق التنفس و يدمر الأنسجة في الجسم ويمكن حفظه وتبريده بسهولة إلى الحالة السائلة و بذلك يمكن شحنه وتخزينه ، ينتشر الكلور بسرعة ويبقى قريباً من الأرض لأنه أثقل من الضوء وتكمن خطورته في سهولة تصنيعه وإخفائه .

### **القانون الدولي و الأسلحة الكيميائية :**

- حظر القانون الدولي استخدام الأسلحة الكيميائية بموجب اتفاقية لاهاي التي أقرتها الدول عام 1899م و بحسب الاتفاقية فإنه من المحظور استخدام المقذوفات التي تحوي لأسلحة مسمومة حال اندلعت حرب بين دولتين موقعتين على الاتفاقية .

- وفي عام 1922م وقعت معاهدة واشنطن التي هدفت إلى حظر الأسلحة الكيميائية لكنها فشلت في الحصول على موافقة الدول بعد امتناع فرنسا عن ذلك .

- وفي حزيران عام 1925م تم التوقيع على بروتوكول حظر استخدام الغازات الخائفة أو السامة خلال بروتوكول جنيف ونص البروتوكول على أن الغازات الخائفة أو السامة وكل ما شابهها من مواد سائلة أو معدات في الحرب أمر يدينه عن حق الرأي العام في العالم المتمدن ، لكن هذا البروتوكول الساري حتى اليوم لم يتناول بين طياته إنتاج أو تخزين أو نقل الأسلحة الكيميائية ، كانت من مشاكل البروتوكول أن بعض الدول الموافقة احتفظت بحقها في استخدام الأسلحة المحظورة ضد الدول التي ليست طرفاً فيها أو في الانتقام النوعي إذا استخدمت الأسلحة الكيميائية ضدها .

- ولكن بعد ما يقارب /70/ عاماً من بروتوكول جنيف المنقوص ، ظهرت عام 1993م فكرة من أجل إقرار معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية التي ستكون واحدة منها المعاهدات المهمة دولياً وقد أقرت تحت اسم اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس واستخدام الأسلحة الكيميائية وتنص الاتفاقية على حظر إنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة الكيميائية .
- توجب المعاهدة على الدول الأطراف فيها أن تتخذ التدابير اللازمة لإنفاذ هذا الخطر فيما يتعلق بالأشخاص في إطار ولايتها القضائية ، واتفقت الدول الأطراف على إنشاء نظام تحقق خاص بمواد كيميائية سامة معينة وبسلائفها بغية ضمان عدم استخدام هذه المواد الكيميائية إلا لأغراض غير محظورة .
- في أثناء الحرب الأهلية الدائرة في سوريا تم استخدام الأسلحة الكيميائية وشملت الهجمات المميتة عدة مناطق مختلفة من سوريا و التي أبرزها هجوم الغوطة في ضواحي دمشق وهجوم حلب وسراقب وجوبر وأشرفية صحنايا وقد تم استخدام غاز السارين في معظم الهجمات الكيميائية ، وقد استنكر العالم أجمع هذه الهجمات وتم الضغط على القوات المسلحة السورية لنزع سلاحها من الأسلحة الكيميائية الذي تم تنفيذه في أواخر العام 2014م .
- وما تزال اصداء الهجمات التي تشنها الدولة التركية بالأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً و المحظور استخدامها تتصاعد و تتردد في كثرة في الأونة الأخيرة .
- فمذ 23 نيسان 2021م قد شنت الدولة التركية هجمات في مناطق واسعة من جنوب كردستان وقد استخدمت الأسلحة المحرمة دولياً .
- ونرى أيضاً أن النظام التركي وجندرمته يقومون بضرب الكرد سواء مدنيين منهم أو المقاتلين في أفاشين وصولاً إلى متينا وسري كانيه وعفرين وللأسف يسقط الكثير من الشهداء والجرحى من الكرد والقوميات الأخرى مثل ( العرب\_ السريان\_ الأشوريين ) الساكنين في المناطق المقصوفة بهذا النوع من الأسلحة الفتاكة المحظورة دولياً .
- وقد بدأ القصف التركي يتجدد منذ بداية 25 أيار 2022م و قد سقط في القصف الكيميائي التركي الأخير /17/ شهيداً ، حيث تستخدم الدولة التركية التكنولوجيا العصرية والأسلحة الكيميائية المحظورة دولياً ضد قوات الكريلا ورغم ذلك وللأسف المجتمع الدولي لم ينطق و يحرك ساكناً تجاه ما حصل على الرغم من اختراق للقوانين الدولية و انتهاك لحقوق الإنسان وقوانين استخدام الأسلحة المحظورة دولياً ، وهذا الصمت يعطينا مؤشراً واضحاً أن العالم يكيل بمكيالين حقوقيين مختلفين نراه يجهر بالنقد و الإدانات إذا ما استعملت الأسلحة الاعتيادية من قبل البعض من حيث يكتفي بالصمت وعدم الاكتراث في أكبر الانتهاكات الدولية وخاصة بحق الكرد رغم وجود اثباتات وهذه الانتهاكات لم تكن حديثة بل قد ارتكبت الدولة التركية جرائم مخيفة و مكثفة بحق المدنيين في رأس العين وتل أبيض فمذ عام 2019م حينما بدأ القصف العشوائي بالمدفعية على رأس العين تم استخدام أسلحة ثقيلة و محظورة كالأسلحة الكيميائية بحق الشعب البريء و لحق بالمدن دماراً وخراباً وبالناس العزل قتلاً وتشرداً ومأسى لا تعد ولا تحصى .
- فهذه الأسلحة هي الأشد خطورة على البشرية فاستخدام مثل هذه الأسلحة يعني إبادة البشرية و إثارة الرعب ، ولكن الخوف و الرعب يمكن في الوقوف مكتوفي الأيدي والصمت أمام هذا الواقع الكارثي .
- والدولة التركية من خلال هذا القصف و استخدام السلاح الكيميائي تسعى إلى تغيير ديمغرافي ليس في صفوف الكرد فقط بل في صفوف جميع الأعراق أيضاً لكن لا يوجد من يقوم بقمع هذه الانتهاكات .

